هـــلال المحرم

[بين مولد عام ، ومأتم عام يجد الشاعر مجالا للتأمل]

للأستاذ طاهر محمد أبو فاشا

عاد بعد النوى وألقى الرحالا   صامتٌ قام يخطبُ الأجيالا
وشهيدٌ على الزمان قديمٌ   كالزمان القديمِ يأبى الزوالا !
وكأن الظلام حول معاني   ه غُبارُ الدهور مرَّت ثِقالا
والزمان العجوز .. داهية يَرْ   نجلُ الموتَ والحياةَ ارتجالا .!
والزمان العنيدُ .. أحمق يَرْتا   دُ المنايا ، ويركب الأهوالا !
والزمان العجيب أسطورة يَنْ   سجها الوهم للوجود خيالا .

صامت قام يخطب الأجيالا   ودَّ لو ترجمَ الضياء مقالا
وبواكيرُ مِنْ سناه تهادَى   كتباشيرَ من رجاء تلالا
خطَّه الغيبُ في السماوات سطراً   وَهِمَ الناس إذ دَعَوْهُ هلالا
هو همس في خاطر الكون مشبو   بٌ يقصُّ التاريخَ والأبطالا
هو فنٌّ على السماء ، ومعنًى   كالمعاني ، ومعجزة تتوالى
هو شيء غير الأهاليل ، يُوفِ   كل عام فيــــوقظ الآمالا
خنجرٌ في يد المحرَّم مسلو   لٌ على عالم يضج خبـــالا
قد لواه الطُّعانُ في لجبِ الدَّهْـ   ـر .. وعنف الطعان يلوى النصالا

هيه ياأولَ الطريق من العا   م . يميناً فنهتدى .. أم شمالا ؟!
أي شيء صوَّرْتَهُ حين صوَّرْ   تَ من النورِ جابةً وسؤالا ؟
أتُرانا على الطريق أم انْبَتَّ   ت بنا السُّبْل وانتحرنا جدالا ؟
وخرجنا إلى الحياةِ مَثاكي   لَ نجيدُ النُّواحَ ، والإعوالا
وقنعنا من المعاركِ بالوَصْـ   ـفِ ، وخُضنا غِمارَها أقوالا
ونصَبْنا لكلِّ ساعٍ شِراكا   وملأنا طريقـــه أوحالا
واحتمينا من الحقائق بالجهْـ   ـلِ ، وسرنا وراءه أشكالا
الذى صار عند قوم حراماً   كان في يومه القريب حلالا !
ضلةٌ للَّجاجِ يختل قومى   ويريهم أقوالهم أعمالا .
ياهلالا في طلعة العام أنْشُر   بأ يسوقَ الأيام وهى كسالى
هات من ذكريات يومك يوماً   يَقْرَع الغافلين ، والجهالا
وأعِدْ قصة الخلود على العا   لم ، واضربْ فصولها أمثالا
هى ميراثُ أمة غالها الخَـ   ـفْ وصاغت من جهلها أغلالا
قصةٌ ترسمُ البطولة فى أحْـ   ـداثها العزم صارماً والنضالا
قصةُ الرأى حين تجحده الأر   ض عناداً من حمقها ، أو ضلالا
قصةٌ تُلْهمُ التأمل مَسرا   هُ ، وتُضْفى على الوجود جلالا
مانظمت التاريخ فيها : ولكـ   ـنى ضربت التاريخَ فيها مثالا

من ديوان عالمىَ الصغير ...

للأســــتاذ العوضى الوكيل

١ — ... حديقة

أقتُ ببيتٍ ماله من حـديقة
يطوف «ممدوح» بها «ودسوق»[1]
وقد يُرويان الزرع ريِّ سناهما   بشعر كأفياء الخيال رقيق
وقد يقطفان الزهر بعد نموه   ويرنو شقيق منهما لشقيق
وقد يخطران الصبحَ فيها عشية   تسدُّ إلى هم الحياة طريق !
وقد يجعلان المشب فيها مقاعداً   تباكرها أيدى الندى برحيق

وليدىَّ يسرى فى عروق هواكما   فتخفق بالحب الطهور عروق
وفى مهجتى روض من الحب ناضر
نأى عن رعود للحيا وبُروق
تهب عليه نسمة من هواكما   فتخفق فى الأكمامِ أىَّ خفوق
فإن تقطفا أزهاره فقصائد
كلحة «ممدوح» وصوت «دسوق»

٢ — ممدوح والحب

ممدوح مالك تهوى   من البنات ، الحسانا
تهفو إلى قبـــلات   منهنَّ آنا فآنا
وإن أتيحَ عناق   غنمته نشــــوانا
إنى عهدتك تهوى الـ   ـتفاحَ والرمانـــا
وقد عرفتك تستمـ   ـلحُ القدود اللدّانا
ترق فى القول حتى   ترى حبيبك لانا
هيهات تسلو الغوانى   وإن لقيتَ هوانا

احذر بنىَّ فإن الـ   ـغرامَ داء عضالُ
الغيد تفلت منـــه   ويصطليه الرجالُ
فما لهنَّ قلوب   لكن لهنَّ حِبالُ

(١) ممدوح ودسوق ابنا صاحب الديوان .